— ٥ —

أما الدكتور « شوقي ضيف » فيبدو أننا ينبغى أن نقف عند رأيه فى هذه القضية وقفة خاصة نحسم بها الموضوع الذى نحن بصدده لما لهذا من بيان فى تطور الرأى عند باحث بعينه لا يرى بأساً من أن يعدل أحكامه إذا اقتضت النظرة فى الأمور أن تتعدل الأحكام ، بل لا يرى أن يتمسك الباحث برأى لم تثبت صحته بعد تتابع البحوث فيه ، ولم ينهض للوقوف مع تعدد الدراسات ودلالة النصوص الأدبية على غير ما كانت تدل عليه ، فقد ظل الدكتور « شوقي ضيف » متفقاً مع رأى « ابن سلام » فيما يبدو حتى عام ١٩٥٩[1] حيث يقول فى نفى تأثير الإسلام فى الشعر :

« على كل حال لم يحدث فى هذه الفترة (عصر الرسول ﷺ) انقلاب فى هجاء المسلمين للمشركين بتأثير الإسلام ومثاليته إلا فى حدود ضعيفة جداً ، ويتضح ذلك بالمقارنة بين هجائهم ومثالية القرآن الكريم فى الهجاء (ص ١٧) . . . ولم يتحول هجاء حسان وشعراء الرسول إلى هذه الصورة القرآنية الجديدة

---

(١) وهو تاريخ الطبعة الثانية من كتاب (التطور والتجديد فى الشعر الأموى) حيث أضاف المؤلف فى هذه الطبعة تمهيداً عن الشعر فى صدر الإسلام .